سر الطائرة المحطمة

محمود سالم

سر الطائرة المحطمة

تأليف
محمود سالم

هنـــداوي

سر الطائرة المحطمة

محمود سالم

الناشر مؤسسة هنداوي
المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦ / ١ / ٢٠١٧

يورك هاوس، شييت ستريت، وندسور، SL4 1DD، المملكة المتحدة
تليفون: ٨٣٢٥٢٢ ١٧٥٣ (٠) ٤٤ +
البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org
الموقع الإلكتروني: https://www.hindawi.org

إنَّ مؤسسة هنداوي غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وإنما يعبِّر الكتاب عن آراء مؤلفه.

تصميم الغلاف: وجدان توفيق

الترقيم الدولي: ٨ ٢٥٦٧ ٥٢٧٣ ١ ٩٧٨

صدر هذا الكتاب عام ١٩٧٨.
صدرت هذه النسخة عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠٢٢.

جميع حقوق النشر الخاصة بتصميم هذا الكتاب وتصميم الغلاف محفوظة لمؤسسة هنداوي.
جميع حقوق النشر الخاصة بنص العمل الأصلي محفوظة لأسرة السيد الأستاذ محمود سالم.

المحتويات

من هم الشياطين الـ «١٣»؟	٧
أبطال هذه القصة	٩
حطام طائرة عند «فولك لاند»	١١
لا تحزن على يوم انقضى!	١٧
السنيور العجوز «فيجو»	٢٣
أخيرًا ... مارتينز!	٢٩
لا تخشَ شيئًا يا سنيور	٣٥
صيحة الوطواط عند السور!	٤١
ماذا بعد الاكتشاف؟!	٤٧

من هم الشياطين الـ«١٣»؟

إنهم ١٣ فتًى وفتاةً في مثل عمرك، كلٌّ منهم يُمثِّل بلدًا عربيًّا. إنهم يقفون في وجه المؤامرات الموجَّهة إلى الوطن العربي ... تمرَّنوا في منطقة الكهف السِّري التي لا يعرفها أحد ... أجادوا فنون القتال ... استخدام المسدسات ... الخناجر ... الكاراتيه ... وهم جميعًا يُجيدون عدة لغات.

وفي كل مغامرةٍ يشترك خمسة أو ستة من الشياطين معًا ... تحت قيادة زعيمهم الغامض رقم «صفر» الذي لم يرَه أحد، ولا يعرف حقيقته أحد.

وأحداث مغامراتهم تدور في كل البلاد العربية ... وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك في الوطن العربي الكبير.

أبطال هذه القصة

رقم «١»: أحمد من مصر.

رقم «٢»: عثمان من السودان.

رقم «٣»: إلهام من لبنان.

رقم «٤»: هدى من المغرب.

رقم «٥»: «بو عمير» من الجزائر.

رقم «٦»: «مصباح» من ليبيا.

رقم «٧»: «زبيدة» من تونس.

رقم «٨»: «فهد» من سوريا.

رقم «٩»: «خالد» من الكويت.

رقم «١٠»: «ريما» من الأردن.

رقم «١١»: قيس من السعودية.

رقم «١٢»: «باسم» من فلسطين.

رقم «١٣»: «رشيد» من العراق.

رقم «صفر»: الزعيم الغامض الذي لا يعرف حقيقته أحد.

حطام طائرة عند «فولك لاند»

كان الملف الأصفر اللون مُلقًى على مكتب «أحمد» في غرفته بالمقر السرِّي للشياطين وقد انتهى لتوِّه من قراءته ... كان ملفًّا سريًّا غاية في الأهمية، يحمل عنوان: حطام الطائرة عند «فولك لاند». وكانت قراءته مُبهرة ومؤلمة في نفس الوقت ...

وتذكَّر «أحمد» ما جرى في الصباح ... كان رقم «صفر» قد عقَد لخمسة من الشياطين اجتماعًا استمرَّ فترة طويلة، وكان حديث رقم «صفر» في هذا الاجتماع حول ظاهرة اختفاء العلماء، فقد لاحظَت بعض الدول أنَّ عددًا من علمائها الكبار قد اختفى فجأةً، وفي البداية كان التفكير أنَّ ثمة عصابة تقوم بعمليات الخطف هذه لتَطلُب بعد ذلك فدية ... ولكن الغريب أنه بعد اختفاء العلماء، لم يتَّصل أحد لطلب الفدية ...

وكان العالم الرابع الذي اختفى عالِمًا سويديًّا، من المرشحين لجائزة «نوبل» في العلوم ... وكان مجال نشاطه «الانشطار النووي» وكيفية السيطرة عليه ... وقد أثار اختفاؤه ضجة في الأوساط العلمية؛ لأهمية البحث الذي كان يعمل فيه، وبعد اختفائه ببضعة أيام، وقعت حادثة طيران عند جزائر «فولك لاند» وهي مجموعة صغيرة من الجزر تقع على بُعدِ مائة كيلومتر من شاطئ «الأرجنتين» عند نهاية الطرف الجنوبي لأمريكا اللاتينية ... وقد عُثِرَ على جثة العالم السويدي ومعه اثنان آخران بين حطام الطائرة ... وقد تَرتَّب على ذلك بضعة أسئلة هامة:

(١) كيف تمَّ نقل العالم السويدي من بلده إلى هذه المنطقة؟
(٢) إلى أي جهة في العالم كانت الطائرة ستتجه؟!
(٣) هل يُمكن أن تؤدي هذه الحادثة إلى كشف سر اختفاء العلماء الثلاثة الآخرين؟!
(٤) ثم ما هو موقف «ش. ك. س» من هذه الحوادث؟!

وقد جاء الرد على السؤال الرابع أولًا؛ فبعد حادث الطائرة بخمسة أيام، اختُطِفَ الدكتور «جمال زهران»، وهو عالم مصري شاب كان تلميذًا للعالم السويدي، وكانت الأوساط العلمية تتوقع أن يكمل العالم المصري الشاب أبحاث أستاذه الذي لقيَ مصرعه في حادث الطائرة عند «فولك لاند» ... وهكذا أصبح محتمًا أن يتدخل الشياطين الـ «١٣» للكشف عن غوامض هذه الأحداث المثيرة، بعد أن أصبح عدد العلماء المختطفين خمسة، آخرهم العالم المصري الشاب ...

فتح «أحمد» غلاف الملف الأصفر، ثم أخذ يقرأ كشف الأشياء التي وُجِدَتْ في الطائرة المُحطَّمة، فلاحظ على الفور أن أغلب هذه الأشياء ملابس صوفية وأطعمة معلبة وسوائل متجمدة، بعضها من النوع الذي يُستعمَل في إشعال النيران، ومن هذا استنتج «أحمد» أنَّ ركاب الطائرة الثلاثة الذين لقوا مصرعهم كانوا في طريقهم إلى مكان بارد منعزل، وقد كانت الطائرة عند طرف أمريكا الجنوبية قريبة جدًّا من القارة المتجمِّدة الجنوبية ... فهل كانت في طريقها إلى هناك؟

رفع «أحمد» سماعة التليفون، وضغط على أحد الأزرار فسمع صوت «إلهام» ترد على الفور ... قال «أحمد»: لقد توصلتُ إلى بعض الاستنتاجات ... هل لاحظتِ نوع الأشياء التي كانت تحملها الطائرة التي تحطمت؟

ردت «إلهام»: نعم ... وأعتقد أنها كانت في طريقها إلى مكانٍ ما في القطب الجنوبي.

أحمد: مُدهش ... إنَّ هذا هو ما خطر لي بالضبط.

إلهام: هذا يعني رحلة إلى ذلك العالم الثلجي حيث تهبط درجة الحرارة أحيانًا إلى أكثر من ٥٠ درجة تحت الصفر، وتُصبح الحياة مستحيلة.

أحمد: ستكون تجربة جديدة على كل حال.

إلهام: أعتقد أن رقم «صفر» سيطلب منا الاستعداد للسفر خلال ساعات قليلة.

أحمد: إنه ما زال في انتظار تقرير عن حادث اختطاف العالم المصري الشاب «جمال زهران»، فلا بد من التأكد من أن العصابة التي خطفت العالم السويدي، هي نفسها التي خطفت العالم المصري الشاب.

إلهام: لستُ أشك في ذلك لحظة واحدة.

وقبل أن تُكمِل جملتها دقَّ جرس خفيف بجوارها، وأُضيئَت لافتة صغيرة خلف باب غرفتها مباشرة ... وحدث هذا أيضًا في غرفة «أحمد»، وعلى اللافتة الصغيرة ظهرت كلمة «اجتماع» ثم رقم «١٠»، وعرف «أحمد» «وإلهام» أنهما مدعوَّان للاجتماع برقم «صفر» بعد عشر دقائق ... فمضت «إلهام» تكمل جملتها: لستُ أشك أنها نفس العصابة.

أحمد: على كل حال سنَلتقي برقم «صفر»، وسنعرف كل شيء.

وأخذ كلٌّ منهما يستعدُّ للمقابلة، وكذلك فعل كلٌّ من «هدى» و«قيس» و«عثمان» وهي المجموعة الموجودة في المقرِّ السري …

وفي الموعد المحدَّد، وفي قاعة اجتماع صغيرة، جلس الخمسة أمام مجموعة من الخرائط لأمريكا الجنوبية ومنطقة القطب الجنوبي … وابتسم «أحمد» لـ «إلهام» فما دامت الخريطة الأخيرة موجودة، فهذا يعني أن رقم «صفر» قد وصل إلى نفس الاستنتاج وهو أنَّ الطائرة كانت متَّجهة إلى القارة القطبية الجنوبية …

سمعوا وَقْعَ الخطوات الثقيلة المُعتادة، ثم صوت الكرسي وهو يَصرُّ … وسعل رقم «صفر» خفيفًا، ثم قال: لقد جاء التقرير الذي كنت أنتظره، وأصبح من المُؤكَّدِ لدينا الآن أن العصابة التي خطفت علماء الذرَّة، هي نفس العصابة التي خطفت العالم المصري «جمال زهران»!

تبادلت «إلهام» و«أحمد» النظرات … ومضى رقم «صفر» يقول: وأصبح دخولنا المعركة أمرًا حتميًّا.

وسعل رقم «صفر» مرة أخرى ثم مضى يقول: وحسب تقارير معاملنا عن حطام الطائرة في «فولك لاند»، فإن الأدوات والأجهزة والملابس والأطعمة التي وُجدَت فيها كلها تؤكد أن الطائرة كانت متجهة إلى القطب الجنوبي.

وساد الصمت فترة، وتبادَل الشياطين الخمسة النظرات؛ فقد رنَّت كلمتا القطب الجنوبي في آذانهم رنينًا عجيبًا … وقطع رقم «صفر» حبل الصمت وهو يقول: وعليكم أنتم الخمسة أن تضعوا خطة سفر عاجلة، وسيتولى قسم التنفيذ في «ش. ك. س» وضع هذه الخطة موضع التنفيذ.

سأل «أحمد»: إننا نودُّ أن نعرف آخر محطة توقفت عندها الطائرة قبل سقوطها … هل كانت في جزر «فولك لاند» نفسها؟

لم يُجب رقم «صفر» على الفور … بل أضاء خريطة للطرف الجنوبي لأمريكا اللاتينية، فبدت عليها أسماء بعض البلاد، وتحرَّك مؤشِّر دقيق، وأخذ رقم «صفر» يشرح بصوته العميق الأماكن التي على الخريطة: كما ترون، فإن الطرف الجنوبي لأمريكا اللاتينية يُشبه رأس مثلَّث حادَّ الزاوية، وهو مُقسَّم إلى قسمَين، غربًا جمهورية «شيلي»، وشرقًا جمهورية «الأرجنتين». وتواجه جزر «فولك لاند» شاطئ «الأرجنتين».

صمت رقم «صفر» لحظات ثم مضى يقول: بعد هذا الشرح المُختصَر لموقع جزر «فولك لاند»، أجيب على السؤال رقم «واحد» … لقد اتَّضح أن الطائرة التي تحطمت كانت

طائرة خاصة لمليونير من الأرجنتين يُدعى السنيور «مارتينز»، ويُقيم في مدينة «باهيا بلانكا» التي تقع في وسط الأرجنتين ... وبسؤال «مارتينز» عن الطائرة، أفاد بأنها سُرقت من مطار خاص يقع في غابة واسعة خلف قصره في «باهيا بلانكا»، وهكذا نعرف أن المحطة السابقة للطائرة المنكوبة كانت مدينة «باهيا» ...

قالت «إلهام» معلقة: وأعتقد أن بداية البحث ستكون من هناك.

رقم «صفر»: سوف أترك لكم حرية التصرُّف في هذا الموضوع ... كل ما أرجوه هو أن تبدءوا فورًا، فقد نستطيع أن نُنقذ حياة العالم المصري. وسأراكم قبل السفر ...

انتهى الاجتماع، وقام رقم «صفر»، وسمعوا صوت خطواته وهو يغادر المكان.

وعقد الشياطين الخمسة اجتماعًا لتقرير أسلوب العمل، قالت «إلهام»: كما قلتُ من قبل، إنَّ الخطوة الأولى ستكون في «باهيا بلانكا» وقد نستطيع أن نحصل على طرف خيط من هناك.

عثمان: أوافق على ما قالته «إلهام»، فإنَّ ذهابنا إلى جزر «فولك لاند» مباشرة قد لا يؤدي إلى شيء.

أحمد: سنَترُك لـ «قيس» إعداد الأدوات والملابس والأجهزة والأسلحة اللازمة لهذه الرحلة، إنها ليست رحلة طويلة فقط، بل وأيضًا خطرة.

قيس: سأضع في الاعتبار الاستفسار الذي قد نُقابَل به هناك، فإذا كان للعصابة أعوان في «الأرجنتين» ففي الأغلب سوف نَلفت أنظارهم ... لهذا فإنني سوف أطبق الخطة «١٧/ت» الخاصة بالتمويه، وسوف نَحْمِل جوازات سفر لمجموعة من الصيادين الشبَّان، يحاولون البحث في صحراء «بتاجونيا»، وهي الصحراء المُجاوِرة «للأرجنتين»، عن نوع نادر من ثعالب الصحراء، فهذا وحده سيبرِّر وجود أسلحة معنا، إذا حاولت العصابة معرفة نوع الأمتعة التي معنا.

عثمان: لا تنسَ أنني سأحمل معي «بطة».

ابتسم «قيس» وقال: إنها سلاح لا يعرفه أحد ... فلن يتصور مخلوق أن كرة المطاط التي تحملها يا «عثمان»، هي سلاح فتاك ليس له مثيل.

أحمد: سأعطي تعليمات تفصيلية لجهاز التنفيذ في «ش. ك. س» للإعداد للرحلة، وبالتأكيد لن نستطيع السفر قبل يومين.

بدأ الشياطين يتحركون للانصراف، عندما دق جرس خافت، وسُمِعَ صوت في الميكروفون فوق باب قاعة الاجتماع، يعلن عن حضور رقم «صفر» ...

تَسمَّر الشياطين في مقاعدهم ... وسمعوا صوت أقدام رقم «صفر» وهي تقترب من المكان، ثم جلسته فوق المقعد، وسمعوا صوته العميق يتحدث: وصلني الآن تقرير قصير عن العالم السويدي الذي عُثِرَ على جثته في الطائرة المُحطَّمة عند «فولك لاند» ... لقد اتضح أنَّ العالم كان واقعًا تحت تأثير مخدِّر قوي قد يكفي لنومه أكثر من ٤٨ ساعة، وهذا يعني أنَّ العصابة تستخدم التخدير كبداية لعمليات الاختطاف، كما ثَبتَ أنَّ هذا النوع من المخدر يحتاج إلى طبيب مُتخصِّص لإعطاء الجرعة الملائمة ... لهذا فإن هذه العصابة منظمة تنظيمًا قويًّا، ولا أدري لماذا أُحسُّ أنَّ أصابع عصابة «ورلد ماسترز» وراء هذه الأحداث كلها!

ساد الصمت بعد الجملة الأخيرة ... فَهُمْ جميعًا — بما فيهم رقم «صفر» — يعرفون خطورة هذه «العصابة» التي تسعى للسيطرة على «العالم»!

لا تحزن على يوم انقضى!

بعد ثلاثة أيام من هذه الاجتماعات، كانت طائرة شركة الخطوط الجوية البريطانية من طراز «جامبو» الضخمة تُحلِّق في سماء «بوينس آيرس» عاصمة «الأرجنتين»، وكان الوقت قرب منتصف الليل ... ومن النافذة المُجاورة نظرت «هدى» التي اختيرت في هذه المهمَّة لأنها تُجيد الحديث بالإسبانية، ورأت البرق والرعد يُمزق قطعان السحاب ... وأخذت الطائرة تَجتاز السحاب هابطة، وعندما اخترقت السحاب الكثيف أخذت تهتز. وهزَّت «هدى» رأسها، فما زالت الطبيعة أقوى من الإنسان ...

وتحت السحاب كان المطر الغزير يَهطل مِدْرارًا، وبُهِرَت «هدى» بقطرات الماء الثقيل، وهي تسقط على أجنحة الطائرة، ثم وهي تتفرَّق ... وأخذت الطائرة تحوم فوق المطار المضاء ثمَّ انقضَت كطائر خرافي ضخم، ومسَّت عجلاتها الأرض المُبتلَّة، ثم مضت تحبو فوق الممر حتى توقَّفَت.

وقف الشياطين وأخذوا يَجمعون حاجياتهم، وسرعان ما كانوا يسيرون في الصف الطويل أمام موظفي الجمارك، وبعد نحو نصف ساعة من هبوط الطائرة، خرَجُوا إلى ليل «بوينس آيرس» الممطر العاصف، وركبوا سيارتين من سيارات التاكسي ...

قالت «هدى» لسائق التاكسي: فندق بلازا من فضلك ... ردَّد السائق: بلازا يا سنيوريتا!

هدى: نعم ... بلازا!

وأعمل السائق العجوز يدَيه وقدمَيه في أجهزة السيارة «البويك» القديمة، فانطلَقَت بهم تحت المطر الغزير إلى قلب العاصمة ... وانتهز «أحمد» الفرصة وأخذ يَتبادَل مع السائق حديثًا سريعًا قائلًا: كم تَبعد «باهيا بلانكا» من هنا؟

فكَّر السائق لحظات ثم قال: إنها مسافة بعيدة بالسيارة يا سنيور ... من الأفضل أن تركب طائرة.

أحمد: ولكن الطائرات تَسْقُطُ كثيرًا في هذا الجو العاصف.

السائق: لا دخل للجوِّ في سقوط الطائرات يا سنيور.

أحمد: ولكن تلك الطائرة التي سقطت منذ أيام عند «فولك لاند»!

صمت السائق قليلًا وهرَش رأسه ثم قال: تقصد طائرة السنيور «مارتينز» ...؟

أحمد: نعم، «مارتينز» ... هل تعرفه؟

تنهَّد السائق طويلًا وقال: لقد عَمِلتُ عنده يا سنيور ... ورأيته من بعيد عدة مرات.

أحمد: وما رأيك فيه؟

السائق: وما قيمة رأيي يا سنيور في هذا المليونير؟! إنَّك كمَن يسأل النملة عن رأيها في الفيل!

ضحك «أحمد»، وابتسم «عثمان»، وعاد السائق يتحدث: لقد سبقتنا السيارة التي تُقلُّ بقية أصدقائكم.

أحمد: هذا لا يُهم، فنحن لسنا على عجلة من أمرنا، وعلى كل حال هم سينزلون في فندق «بلازا» أيضًا ... المهم أن تُكمل لنا حديثك عن «مارتينز» ...

السائق: لا أستطيع أن أقول لك شيئًا كثيرًا عنه ... وما يعرفه أيُّ أرجنتيني عن السنيور «مارتينز» أنه أكبر مربٍّ وتاجر ومصدر للماشية في الأرجنتين. وأنت تعرف أن اللحم المتجمِّد من أهم صادرات بلادنا.

وأشعل السائق سيجارة، ثمَّ لاذ بالصمت، كأنَّما الحديث عن «مارتينز» مادة مُحرَّمة عليه.

مضت السيارة و«هدى» و«أحمد» و«عثمان» صامتون، وأخذت السيارة تَقترب من المدينة الضخمة وبدأت الشوارع المضاءة تبهر العيون، وكان المطر قد انقطع ولم يَبقَ إلا آثار المياه على الأرض، ولم يكن هناك إلا عدد قليل من البشر يسير في هذه الساعة المتأخِّرة من الليل ...

وصلت السيارة أخيرًا إلى فندق «بلازا» الفخم، ودفع «أحمد» للسائق العجوز نقوده، ثم أضاف بقشيشًا سخيًّا ... وكم كانت دهشته عندما نظر إليه السائق، ثم نظر حوله وقال: اسمع أيها السنيور الشاب، كن على حذر من «مارتينز»، إنه ثعبانٌ كبيرٌ!

وقبل أن يُعلِّق «أحمد» على هذه الجملة، كان السائق قد أغلق باب السيارة وانطلق بها مسرعًا، فاستدار «أحمد» إلى «هدى» و«عثمان»، ثمَّ قال في صوت هامس: إنَّ صديقنا السائق العجوز يُحذِّرنا من «مارتينز»!

وأسرع الحمَّالون إلى حقائب الأصدقاء، ودخلت «هدى» مع «عثمان»، بينما بقي «أحمد» عند مدخل الفندق الفخم، فلم يكن «قيس» و«إلهام» قد وصَلا بعد، رغم أنَّ سيارتهما كانت تسبق سيارة السائق العجوز، وكان الاتفاق، أن من يصل أولًا إلى الفندق، عليه أن ينتظر الباقين.

مرَّت فترة دون أن تظهر السيارة التي تُقِلُّ «قيس» و«إلهام»، وبدأ القلق يتسرَّب إلى قلب «أحمد»، وأخذ يُفكِّر ... هل استطاعت عصابة الاختطاف المَجهولة أن تَعرف بقدومهم، ثم تبدأ على الفور الصراع معهم؟ إنَّ الأوراق الرابحة كلها معهم، فالشياطين بعيدون جدًّا عن منطقة عملهم العادية في العالم العربي، ومحاولة الحصول على مساعدة من رقم «صفر» ستتأخَّر ... والمنطقة مجهولة بالنسبة لهم ... وهناك مليونير غامض ربما كان شريكًا في عملية خطف العلماء ... و...

ولكن قبل أن يستمر «أحمد» في أسئلته وصلت السيارة، ونزلت «هدى» ثم «قيس»، وقالت «هدى» عندما شاهدت علامات القلق على وجه «أحمد»: كل شيء على ما يرام ... لقد انفجر إطار السيارة الأمامي، وانزلقت بنا السيارة فاصطدمت بأحد أعمدة النور، وقد استغرق إصلاحها بعض الوقت.

نزلت «هدى» و«إلهام» في غرفة واحدة، و«قيس» و«عثمان» في غرفة ... واختار «أحمد» غرفة في أول الدهليز ... وكانوا قد تناولوا عشاءهم في الطائرة، وهكذا اغتسلوا، ثم اتفقوا على عقد اجتماع في الصباح، واستسلمُوا للنوم ...

استيقظت «بوينس آيرس» على يوم مشمس جميل، وتلاشت من الشوارع سريعًا آثار أمطار الأمس الغزيرة، وخرج الشياطين الخمسة يتناولون إفطارهم في شرفة فندق «بلازا» الفاخر، ويتحدَّثون وهم ينظرون إلى نهر «لابلانا» وهو ينساب أمام الفندق ...

قال «عثمان»: أعتقدُ أننا يجب أن نذهب إلى «باهيا بلانكا» بالسيارات، فنحن في حاجة للتعرف على هذه المنطقة من «العالم» ...

أحمد: أوافقك.

عثمان: في هذه الحالة سأنزل مع «قيس» لاستئجار سيارتين.

أحمد: من الأفضل أن تكونا سيارتين كبيرتَين، فالسيارات الصغيرة لا تصلح لقطع المسافات الطويلة.

عثمان: بالطبع وسأختار سيارتَين من الطراز الأمريكي القوي.

إلهام: وسنقوم نحن بإعداد الأشياء التي سنأخُذُها معنا.

أحمد: فليكن موعدنا بعد ساعة أمام باب الفندق.

أخذت «إلهام» و«هدى» في إعداد ما يَكفي من الملابس والأسلحة للرحلة ... وفي الموعد المُحدَّد ظهر «عثمان» يقود سيارة ضخمة من طراز «كاديلاك»، وخلفه «قيس» يقود سيارة من طراز «بونتياك»، ووقفت السيارتان أمام الفندق، وسرعان ما ركب «أحمد» و«إلهام» في السيارة «الكاديلاك»، وركب الشياطين الثلاثة الآخرون السيارة «البونتياك»، ثم تحرَّكت السيارتان، وكان «أحمد» قد حصل على خريطة واضحة للطرق الرئيسية بين العاصمة «بوينس آيرس»، ومدينة «باهيا بلانكا» ... وقد كان الطريق بينهما يشبه نصف قوس يبدأ من العاصمة، ويدور جنوبًا حتى «باهيا بلانكا»، وكلتا المدينتين تقع على المحيط الأطلسي وعلى مصب نهر.

كانت حركة المواصلات داخل المدينة مُزدحمة ولكن منظمة، والشوارع واسعة، والسيارات من جميع الأنواع تندفع في مختلف الاتجاهات ... وقضَوا نحو نصف ساعة في سير هادئ حتى غادروا الشوارع المُزدحمة ... وأدار «أحمد» عجلة قيادة السيارة «الكاديلاك» الخضراء لينحرف يسارًا ثم يصعد إلى الطريق الواسع، ونظر في مرآة السيارة فرأى «البونتياك» السوداء آتية خلفه، فأطلق لسيارته العنان ثم ضغط على جهاز الراديو فانطلقت أغنية لاتينية لطيفة كانت كلماتها تقول:

لا تحزن على يوم انقضى،
سيكون الغد أفضل،
ما دُمتَ تملك قلبًا شجاعًا،
وما دمت تجد مَنْ تُحبه،
ومَنْ يحبك ...

كان «أحمد» يستمتع بجمال اللحن وعيناه مُثبَّتتانِ على الطريق؛ فقد كان عداد السرعة يشير إلى ١٢٠ كيلومترًا.

كان المُحيط يبدو من بعيد كأنه سحابة رمادية قد هبطت على الأرض، وعلى اليسار كانت ألوف من الأفدنة مملوءة بالمراعي ترعى فيها عشرات الألوان من قطعان الماشية، فقالت «إلهام» معلقة: ليس غريبًا أن تكون «الأرجنتين» من أكبر الدول المصدِّرة للحوم المحفوظة ...

قال «أحمد»: إنَّ صديقنا «مارتينز» يملك مجموعة من أكبر المزارع في «الأرجنتين»، وسوف نرى هذا المشهد في كل مكان ...

عاد الصمت بعد هذا الحديث، ومضت السيارة تشق طريقها بقوة على الأرض الناعمة، والموسيقى الهادئة تتردَّد في جنبات العربة، بينما كانت «إلهام» تفكر في سؤال مُلِحٍّ: ما هو مصير هذه المغامرة المحفوفة بالمخاطر بعيدًا عن الأرض العربية بألوف الأميال؟ وهل يُقدَّر للشياطين أن يعودوا منها سالِمين، أم تكون هذه هي النهاية؟

وكأنما كان «أحمد» يقرأ أفكارها، فقد قال وهو ما زال مستمرًّا في مراقبة الطريق: لعلها أبعد مغامرة قامت بها مجموعة من الشياطين الـ «١٣»!

ردَّت «إلهام»: نعم ... أبعد مغامرة كانت في قلب أفريقيا.

أحمد: يبدو أن رقم «صفر» ليس له أعوان في هذه المنطقة.

إلهام: هذا واضح، وإلا لأعطانا رقمًا نتصل به، أو اسمًا نبحث عنه.

أحمد: إنني لا أدري كيف سيتمُّ اتصالنا بـ «مارتينز»!

إلهام: سوف نجد وسيلة للالتقاء به ... وقد فكَّرتُ أنه من الممكن أن نبحث عن فيلَّا قريبة من مزارعه لنَستأجرها، فربما نراه مرة وهو يتجول، وربما وجدنا سببًا للحديث معه.

أحمد: فكَّرتُ في نفس الشيء ... ولكن من الأفضل أن نبدأ بجمع أكبر كمية من المعلومات عنه.

ساد الصمت مرةً أخرى ... ومضت السيارة «الكاديلاك» تهدر على الطريق، ومرَّ من الوقت ثلاث ساعات تقريبًا، ثم بدأت الأسهم واللافتات في الطريق تُشير إلى مدينة «باهيا بلانكا» ... وأخذت السيارتان تخفضان من سرعتهما؛ فقد عادتا إلى دخول الزحام مرة أخرى ...

السنيور العجوز «فيجو»

كانت مدينة «باهيا» تبدو بيضاء من بعيد، كأنها قطعة كبيرة من الجبل الأبيض، وقد أبدت «إلهام» إعجابها بمنظر المدينة من بعيد ... وبعد دقائق كانت السيارتان تَشُقَّان طريقهما إلى قلب المدينة المزدحم، ومرة أخرى اختار «أحمد» فندقًا يطل على المحيط ليكون نقطة انطلاق للشياطين في البحث عن وسيلة لمقابلة المليونير الغامض: السنيور «مارتينز» ...

عندما صعد ساعي الفندق بحقائب الشياطين، لم يُضيِّع «أحمد» الفرصة، فقد منحه بقشيشًا سخيًّا جعله يفتح فمه على آخره، ثم قال يسأله: إننا مجموعة من الصيادين الشبان، جئنا لصيد نوع معين من الثعالب البرية. فأيُّ مكان تنصح أن نذهب إليه؟

رد الجرسون الشاب: إنني لست خبيرًا بهذه الأمور يا سنيور، وربما كان من الأفضل أن أرسلك إلى عمي العجوز «فيجو»، إنه صائد عجوز يعيش على حدود البراري.

قال «أحمد» موافقًا: سَيَسُرُّنا جدًّا أن نرى السنيور «فيجو»...

قال الجرسون بابتهاج: سيكون هو أشد سرورًا؛ فهو يقيم وحده في كوخ كبير، وإذا لم يكن قد خرج للصيد فسوف تجدونه في هذا العنوان.

وأخرج الجرسون قلمًا من جيبه، وسحب ورقة من أوراق الفندق ثم أخذ يكتب عليها، و«هدى» تستفسر منه عن التفاصيل حتى تتأكَّد من أنها سوف تعرف العنوان بسهولة، وقد كانت مفاجأة للشياطين أن يأتي اسم «مارتينز» ضمن الحديث ...

كان الجرسون الشاب يقول: على الحدود، بين مراعي السنيور «مارتينز» وحدود مدينة «سان أنتونيو»، توجد مساحة واسعة من أراضي الصيد، وعند نقطة التقاء النهر بالمحيط إلى جنوب «باهيا» ستجدون الطريق سهلًا إلى كوخ العم «فيجو»، وبالتأكيد ستعرفونه ...

قالت «هدى»: إننا نسمع اسم السنيور «مارتينز» كثيرًا.

رد الجرسون: بالطبع يا سنيوريتا ... إنه من أغنى تجار الماشية في بلادنا.

هدى: وهل ثراؤه الفاحش هو سبب شهرته؟!

تردد الجرسون قليلًا ثم قال: لا أدري يا سنيوريتا.

وانحنى الجرسون في أدب ثم غادر الغرفة ... وقال «عثمان»: لقد آن الأوان لكي نرى حكاية السنيور «مارتينز» هذا ...

أحمد: إن المقادير تقودنا إليه، فبعد أن نغتسل سنَذهب فورًا لمقابلة «فيجو» العجوز ... أعتقد أننا قد نجد عندَه شيئًا مفيدًا.

ابتسمت «إلهام» وهي تقول: لا داعي لكلِّ هذا الاندفاع ... إننا نعالج قضية خطرة، ورقم «صفر» لم يحدد موعدًا للانتهاء منها ... إنني أرجو أن نكون على حَذَر، وأن نقوم بدورنا كمجموعة من الصيادين، وليس أكثر من هذا ...

قال «عثمان» معتذرًا: آسف ... الحقيقة أنني ضِقْتُ ذَرْعًا بكل هذه الأحاديث.

إلهام: كلُّنا ضقنا بها ... ولكن من الأفضل أن نعالج المسألة بهدوء، فقد وَضَعْنا أنفسنا بين فكَّي الأسد، والمفروض ألا نَستثيره.

انصرف كلٌّ منهم إلى الحمام، وبعد نصف ساعة كانوا على استعداد للرحلة إلى منطقة البراري، ونزلوا جميعًا ... وبعد أن ملئوا خزاني السيارتين بالبنزين، انطلقُوا خارجين من المدينة المزدحمة، وعندما قاربت الساعة منتصف النهار كانوا يشرفون على المنطقة الواسعة التي تمتد من ساحل المحيط الأطلسي حتى صحراء «بتاجونيا» القاحلة ... وبفضل الخرائط، والورقة التي رسمها الجرسون، وجدوا أنفسهم يقفون في بداية طريق مترب، وعلى مرمى البصر كان ثمة كوخ أحمر اللون يقف وحيدًا في قلب المنطقة ... وتوقفت السيارتان، ونزل الشياطين الخمسة، وقال «أحمد» مشيرًا إلى الكوخ الخشبي الكبير: أعتقد أن هذا هو كوخ العم «فيجو» ...

قيس: أقترح أن نكتفي بسيارة واحدة.

أحمد: إذن نخفي السيارة الثانية بين الأشجار حتى لا نلفت الانتباه.

وأسرعت «إلهام» إلى السيارة «الكاديلاك» تُخرِجُ منها أسلحة الصيد، ثم قادَها «عثمان» ببراعة حتى وضعها تحت الأشجار، ثم استقلُّوا جميعًا السيارة «البونتياك»، وقادها «عثمان» عبر الطريق المترب في اتجاه الكوخ ...

كانت المنطقة التي يقع فيها الكوخ تُمثِّل مجموعة من المرتفعات الترابية تتخلَّلها أشجار ضخمة رمادية وخضراء، وتَفرش الأرض كلها أعشاب عالية من أعشاب السافانا ...

وشَقَّت السيارة الطريق المترب حتى اقتربت من الكوخ، وبقيت مسافة شديدة الوعورة، لم تستطع السيارة أن تَجتازها، فقال «أحمد»: لنتوقَّف هنا ... وهيا ننزل!

غادر المغامرون السيارة، وهم يحملون أسلحتهم، وكانت في ظاهرها بنادق صيد عادية، ولكن بين المواسير الواسعة كان في كل ماسورة مكان للرصاص القاتل يَنطلق بمجرَّد ثني الزناد ثنية خاصة.

اتجه الشياطين الخمسة نحو الكوخ، كان الصمت يَلفُّ المكان كله، ولا يقطعه إلا صوت الطيور ... ولو كان الشياطين قد قَدِمُوا حقًّا للصيد، لكانت أمامهم فرصة رائعة ...

ظلُّوا سائرين بين الأعشاب الطويلة، وفجأة قال «أحمد»: لا تتوقفوا عن السير مهما حدث ... إن هناك مَنْ يراقبنا بنظارة مكبرة من اتجاه اليمين.

قال «قيس»: لاحظتُ ذلك، فهناك انعكاس أشعة الشمس على زجاج النظارة.

أحمد: بالضبط ... والرقابة تأتي من خلف سور من الأسلاك الشائكة، وهو نفس السور الذي يحيط بمراعي «مارتينز»!

إلهام: لعلَّها حراسة عادية.

أحمد: لعلها أيضًا مقصودة ... ففي هذه البلاد، ومع مثل هذا المليونير لا بد أن نتوقع كل شيء.

اقتربوا من الكوخ دون أن يُحسُّوا بمخلوق حي ... كان كل شيء صامتًا كأنما لا أحد هناك، حتى وصلوا إلى الكوخ ... وكانت مفاجأة إلى حدٍّ ما، فقد وجدوه كوخًا قديمًا يوشك على الانهيار، وقد ارتفعت حوله بعض الأشجار الذابلة كأنها تشارك الكوخ مظهره الزري ... وداروا حول الكوخ عندما قابلتهم المفاجأة الثانية ... كان العجوز «فيجو» يجلس هادئًا في الشمس، وقد تمدد على كرسي قديم ذي ثلاثة أرجل، أما الرجل الرابعة فقد وضع بدلها بعض قطع الصخور ...

وقفوا يتأملون الرجل ... كان يبدو كأنه ميت، وقد تدلَّت يداه بجواره، ومدَّ قدميه حتى آخرهما، وقد وضع قبعته مرخية على عينيه يَقيهما وهج الشمس ...

تظاهر «أحمد» بأنه يسعل، ولكن «العجوز» لم يرفع وجهه إليهم، فقال «أحمد»: سلامي أيها السنيور «فيجو»!

رفع «فيجو» رأسه بصعوبة، وشاهدوا وجهه الذي كساه الشعر، وعينيه الزرقاوين، وقال «أحمد» وهو يمدُّ يده برسالة الجرسون الشاب: لقد جِئنا من عند قريبك الشاب.

ولم يمدَّ «فيجو» يده ليأخذ الرسالة، بل قال على الفور: إنها بالطبع توصيته لأكون مرشدًا لكم في رحلة صيد.

ابتسم «أحمد» وهو يقول: نعم يا سنيور!

قال «فيجو»: إنَّ «فيجو» العجوز لم يَعُد قادرًا على الحركة.

كانت مُفاجأة ثالثة للأصدقاء في هذه الظهيرة الباردة. وقال «أحمد»: إنَّنا يا سنيور «فيجو» قد نَكتفي ببضعة أسئلة عن أهم مناطق الصيد في هذه الأنحاء.

قال «فيجو»: لم تَعُد هنا مناطق للصيد. لقد استولى «مارتينز» على كل شيء.

تبادل الشياطين الخمسة نظرات سريعة، وقال «أحمد»: إن اسم «مارتينز» هذا يقابلنا في كل مكان.

«فيجو»: طبعًا ... لقد أفسد كل شيء.

أحمد: أخشى أن نُضايقه بوجودنا هنا عند حدود أملاكه ...

«فيجو»: إنه لن يَسمح لكم بالصيد في هذه المناطق ... إنه يدَّعي أن طلقات البنادق تُفسد شهية الأبقار ...

أحمد: ولكن ... إن ...

وقبل أن يُكمل «أحمد» جملته سمعُوا صوت طلقات الرصاص تدوي في السكون، وكانت الأصوات قادمة من ناحية مراعي «مارتينز» ... وبدَت علامات الدهشة والتساؤل في عيون الشياطين، فقال «فيجو» موضحًا: إنهم يُجرُون اختبارًا في إطلاق النار للحراس الجدد ...

أحمد: حراس جُدُد في مراعي «مارتينز»؟!

«فيجو»: نعم ... فبعدَ قليل سوف يبدأ موسم جمع الأبقار، وهم يُدرِّبون عددًا من الحراس المهرة لهذا الغرض ...

عاد الشياطين الخمسة لتبادل النظرات، وقال «أحمد»: ما هي شروطهم يا سنيور؟

«فيجو»: لا شيء أكثر من المهارة في إطلاق النار، وإجادة ركوب الخيل ...

قال «أحمد» على الفور: سأدخل هذا الامتحان أنا و«عثمان» و«قيس» ...

وصمت لحظات ثم قال: سنترك زميلتَينا عندك يا سنيور حتى نعود.

هزَّ «فيجو» رأسَه وقال: على الرحب والسعة ... هناك بعض الطعام والشاي والقهوة في الداخل ...

تحدَّث «أحمد» مع «إلهام» و«هدى» في كلمات سريعة، ثم اتَّجه الشياطين الثلاثة إلى ناحية سور مراعي السنيور «مارتينز»، وبعد ربع ساعة من المَشي الجاد وجدوا لافتة مكتوب عليها «مراعي مارتينز» ممنوع الاقتراب ...

توقفوا لحظات، ثم أشار «أحمد» فمضوا، ولكن لم يتقدموا خطوات حتى دوَّت ثلاث طلقات نارية مُحكمة طارت فوق رءوسهم، فتوقفوا تمامًا ... ثم سمعوا صوت حوافر حصان قادم من أحد جوانب السور، وظهر فارس ضخم يَرتدي ملابس رعاة البقر يسرع نحوهم فوق صهوة حصان أسود، وقد رفع في يده اليُمنى بندقية ...

وقف الشياطين الثلاثة، وتقدم منهم الفارس سريعًا، حتى إذا وصل أمامهم أوقف الحصان في حركة بارعة، وقال: هل تَعرفون أنكم تسيرون في منطقة محرمة؟!

ردَّ «أحمد» بغضب: لقد جِئنا من أجل اختبار الحراس ...

هزَّ «الرجل» رأسه مُستريبًا وقال: إن دخول الحراس الجدد من الباب الرئيسي للمزرعة ...

أحمد: نحن لا نعرف هذا، فنحن غرباء ...

الرجل: غرباء! وكيف ستَعملون هنا؟!

أحمد: لقد فهمنا أن فترة العمل هي بضعة أسابيع فقط، وقد جئنا لقضاء إجازة في هذه الأنحاء، ولا بأس لدينا من قضاء هذه الأسابيع في هذا العمل ...

فكَّر الرجل قليلًا، ثم قال: تعالَوا خلفي ...

وسار بحصانه مُتمهِّلًا، وأخذوا يقتربون من سور المرعى الكبير، كان واضحًا أنه أُعِدَّ بمهارة؛ ليكون حصنًا لا يُمكن اقتحامه ... فهناك أبراج للمراقبة فيها حراس بالبنادق، وهناك أسلاك شائكة، وأدرك الشياطين الثلاثة أنهم سيدخلون بأقدامهم إلى عرين الأسد.

اقتربوا من السور، ثم وجدوا بابًا مغلقًا من الأخشاب والأسلاك، فأشار الفارس للحارس ففتحه، وتقدمهم على حصانه الأسود، وتبعوه حتى اجتازوا البوابة، وشاهدوا على الفور مجموعة من الرجال يطلقون النار على أهداف مُتحرِّكة، كانت الساحة هي مكان الاختبار ... وأخذ «أحمد» ينظر حوله محاولًا أن يرى السنيور «مارتينز»، وأخذ المُجتمعون ينظرون إلى الشياطين الثلاثة في فضول وحذر وتوجُّس ...

أخيرًا ... مارتينز!

كانت ساحة الاختبار مساحة خضراء من المرعى، مُستطيلة في مساحة ملعب كرة القدم، وكان المتقدمون نحو عشرين رجلًا تتراوح أعمارهم بين الثلاثين والخمسين، كلٌّ منهم يَحمل بندقيته، وكانت لجنة التحكيم مكوَّنة من ثلاثة أشخاص جلسوا في استرخاء على مقاعد وثيرة وقد وضعت أمامهم أدوات القهوة، أما لوحات الأهداف فكانت موزَّعة على مسافات مُختلفة، تَتراوح بين ثلاثين مترًا إلى مائة متر ...

قال الفارس متحدِّثًا إلى أكبر الرجال الثلاثة سنًّا وكان يجلس في الوسط: إن هؤلاء الشبان يُريدون الالتحاق بالعمل يا سنيور «كاردوفا»!

رفع «كاردوفا» وجهه إلى الشبان الثلاثة، كان وجهًا نحيلًا يشبه وجه الفأر، شديد الاحمرار، بارز الأنف، أسود الشعر، أخضر العينين، طويل القامة، شديد الأناقة ... لم يردَّ «كاردوفا»، واكتفى بهز رأسه موافقًا، ثم أشار باستمرار التجربة، وانطلقَ الرصاص من مسدس رجل قوي البنية، وكانت الطلقات مُوجَّهة إلى لوحة تُمثل رجلًا متحركًا، وأصابت طلقتان من خمس طلقات الهدف ... وهزَّ «كاردوفا» رأسه، فَكَفَّ الرجل عن إطلاق النار، ووقف جانبًا ينظف مسدسه من أثر البارود.

تقدم رجل في الخمسين من عمره وبيده بندقية طويلة الماسورة وضعها في كتفه ثم وقف ... وأشار أحد الرجال فخرجت لوحة لحصان عليه راكب على بُعد مائة متر، وأطلق الرجل خمس رصاصات سريعة، هزت ثلاثة منها اللوحة، وأحنى «كاردوفا» رأسه ... ومضى الاختبار حتى حان دور «عثمان» الذي تقدم ببندقية الصيد الصغيرة، ولكن «كاردوفا» أشار له أنها لا تَصْلُح، وتقدم أحد الواقفين وأعطى لـ «عثمان» بندقية قوية تُشبه المدفع، فأمسكها «عثمان» والعيون مُسلَّطَة عليه، لقد كانوا جميعًا يتوقعون أن يرتبك الشاب الأسمر أمام البندقية الضخمة ... ولكنه أمسكها بِيَدٍ خبيرة، ووزنها بين

يديه، وفتحها وأغلقها في ثانية، ثم وضعها في كتفه استعدادًا لبدء الاختبار، وسرعان ما ظهر الحصان المتحرِّك، وانطلقت خمس رصاصات متتالية أصابت جميعها الهدف! ...

وارتفعت صيحات الاستِحسان من كل الموجودين، وابتسم «كاردوفا» لأول مرة، وانحنى أعضاء اللجنة الثلاثة وتهامسوا، ثم أشاروا إلى «عثمان» أن يبقى جانبًا، وناول «عثمان» البندقية إلى «قيس» الذي أخذ وضع الاستعداد، وخرج من أحد الجوانب تمثال خشبي لرجل يَجرى، وانطلقت الرصاصات الخمس، وتمزق كتف الرجل وجزءٌ من ظهره وتناثرت قطع الخشب ... وانطلقت صيحات الإعجاب مرةً أخرى.

ومرةً أخرى ابتسم «كاردوفا» وأشار لـ «قيس».

وجاء دور «أحمد» وتقدم ببساطة وأمسك البندقية، وأشار «كاردوفا» بيده لبدء الاختبار، وسرعان ما كان «أحمد» يطلق الرصاص في نصف دائرة بلغت من دقة تصويبها أن قسمت النموذج الخشبي إلى نصفين ... وقبل أن ترتفع كلمات الاستحسان، كان «كاردوفا» يقف ثم يَقذف «لأحمد» بمسدس ضخم، ثم يشير بيده فتنطلق عليه من علب عصير الفواكه الفارغة في الفضاء، وبطلقة واحدة كان «أحمد» يمزق العلبة ويسقطها ... ثم علبة أخرى بعدها، واستدار «أحمد» وأطلق رصاصة بزاوية معينة جعلت الصفيحة تدور كالنحلة ثم تسقط تحت قدمَيه.

تقدم «كاردوفا» من «أحمد» وقال: إنك ستَعمل معي ... بقية الناجحين سيعملون في المزارع.

وتبادل «أحمد» و«عثمان» و«قيس» نظرات صامتة ... ومشى «كاردوفا» وخلفه «أحمد»، وكان ثمة سياج كثيف من الشجر به باب يقفُ عليه أحد الحراس الذي لم يَكَدْ يرى «كاردوفا» حتى فتحه له ... ومشى «أحمد» خلفه، وكانت مفاجأة أن يرى خلف هذا السياج حديقة من أجمل الحدائق التي رآها في حياته، تَندفِع خلالها نافورات الماء، وتَنتشِر فيها مجموعات من أندر أنواع الزهور، وبها أقفاص تضمُّ مجموعة نادرة من الطيور والعَصافير ... وفجأةً سمع صوت رذاذ ماء، ونظر بجانبه فوجَدَ مجرًى مائيًّا من الرخام اللامع قد رقَدَ فيه تمساح من النوع «الأمريكي» الشَّرِس.

أدرك «أحمد» أن «مارتينز» أقوى مما تصوَّر بكثير ... وما كادت الحديقة تَنتهي حتى ظهر بناء قصر ضخم لا حدود لأطرافه، قد أحيط بمجموعة من قنوات الماء والأشجار، وكانت أبوابُه كلُّها من الزجاج الملوَّن، ومُحاطة بإطارات من الصلب، وعندما دخلوا القصر أشار «كاردوفا» لـ «أحمد» بالجلوس في الصالة الواسعة، وسرعان ما أقبل خادم يَرتدي

ملابس أنيقة وانحنى أمام «أحمد» وهو يقدم له صينية عليها مجموعة كبيرة من المشروبات، اختار «أحمد» منها زجاجة من عصير الأناناس ...

غاب «كاردوفا» نحو عشر دقائق، وذهنُ «أحمد» يعمل سريعًا في حساب الموقف ... لقد كانوا يتمنَّون أن يجدوا وسيلة للاقتراب من «مارتينز» وها هم قد أصبَحُوا على بُعدِ سنتيمترات منه، بل يعملون في خدمته ... كان «أحمد» يتمنى في هذه اللحظات أن يقوم بجولة سريعة في «القصر» يَعرف خلالها بعض أسراره، ولكن أي خطأ يُمكن أن يقع فيه قد يحطم هذا النجاح السريع في مقابلة «مارتينز» ...

ظهر «كاردوفا» من خلف أحد الأبواب، وأشار لـ «أحمد»، فقام «أحمد» بهدوء حتى وصل إليه. فابتسم «كاردوفا» وقال له: إن السنيور «مارتينز» يسرُّه أن يراك.

واستدار «كاردوفا»، وتبعه «أحمد»، وفتح «كاردوفا» بابًا ضخمًا ودخل «أحمد» أولًا. ووجد نفسه في قاعة مكتب واسعة يغلب عليها اللون الأزرق، وقد عُلِّقَت على جدرانها بجوار صفوف الكتب مجموعة نادرة من الأسلحة لم يسبق لـ «أحمد» أن رأى مثلها ... وفى نهاية القاعة مكتب ضخم من خشب «الماهوجني» المذَهب الحواف، جلس خلفه رجل قصير القامة، يَضع نظارات مذهبة، وله لحية قصيرة حمراء قد خطها الشيب، ويلبس بدلة شديدة الأناقة من القطيفة الزرقاء، وقال «كاردوفا» وهو يَنحني: اسمح لي يا سيدي أن أقدم لك الشاب الذي حدثتك عنه.

تقدم «أحمد» بينما وقف السنيور «مارتينز»، وهو يمدُّ يده مُصافِحًا ...

وأشار إلى أحد المقاعد فجلس «أحمد» وقال «مارتينز»: لقد حدَّثني «كاردوفا» عن براعتك الفائقة في إطلاق النار.

لم يُعقِّب «أحمد» على حديث «مارتينز» الذي استمر قائلًا: إننا نبحث عن شباب مثلك يتولون العمل عندنا ... ونحن نَدفَع مرتبات مجزية.

قال «أحمد»: شكرًا لك يا سيدي، إنني بالطبع يسرُّني أن أعمل معكم.

مارتينز: عظيم ... ولكنِّي فهمت أنكم لن تبقوا هنا طويلًا.

أحمد: بضعة أسابيع يا سيدي.

مارتينز: ولماذا لا تبقى معنا؟! إنك ستَحصُل على مرتب طيب، وبمرور الوقت قد تملك قطعة أرض، وبعض الماشية.

أحمد: إنك غمرتني بكرمك يا سيدي ... وربما عندما أعمل قد تَطيب لي الإقامة في «الأرجنتين» ...

ابتسم «مارتينز» لأول مرة ثم قال: عظيم، عظيم ... إنك ستعمل هنا في حرسي الخاص، فأنت تُجيد استعمال المسدس والبندقية معًا ... أما زميلاك فسوف يعملان في المراعي.

أحمد: نعم ... كما أجيد استعمال الأسلحة البيضاء أيضًا.

مارتينز: عظيم، عظيم.

وَصَمَتَ لحظات ثم قال: فهمتُ أنكم عرب؟!

أحمد: نعم يا سيدي، ونحن نقضي إجازة صيد في هذه الأنحاء.

مارتينز: إنني أسمع أن العرب قوم مخلصون ... وما يهمني حقًّا هو أن تكون مخلصًا لي، إن هذا الإخلاص لا يقلُّ أهمية عن قدرتك على استخدام السلاح.

أحسَّ «أحمد» بقلق غامض ... إن كلمة الوعد بالإخلاص تعني الكثير بالنسبة له ... وهو لا يستطيع أن يكذب ولا أن يَعِدَ ولا يفي ... ولحُسنِ الحظ أنقذه رنين التليفون، وعندما رفع «مارتينز» السماعة ليتحدث لاحظ «أحمد» على الفور أنه أشار إلى «كاردوفا» إشارة غامضة، وسرعان ما كان «كاردوفا» يشير إلى «أحمد» بالخروج، وخرجا معًا ...

سارا في دهليز طويل، حتى وصلا إلى غرفةٍ قرب نهايته، دفع «كاردوفا» بابها قائلًا: هذه هي غرفتك ... سأعود إليك بعد دقائق.

دخل «أحمد» الغرفة، كانت شيئًا رائعًا باتساعها وأثاثها الأنيق، وكانت دورة المياه تقع بعد دهليز قصير عند الطرف الأيسر للغرفة، ولم يكن ينقص الغرفة شيء يمكن أن يتمناه الإنسان ...

جلس «أحمد» على أحد المقاعد، واستغرق في تفكير عميق ... لقد تَحقَّق لهم بسرعة ما تمنَّوه من لقاء مع «مارتينز» ... أكثر من هذا أنه أصبح أحد حراس المليونير. يَعيش داخل قصره، ويستطيع أن يرى كل شيء ... ومعنى ذلك أن عليه أن يتصرَّف بحذر، فالفرصة لن تتكرَّر ... وفي نفس الوقت إذا حدث وانكشفَ أمره فلن يخرج حيًّا من هذا المكان.

ظل «أحمد» مُستغرقًا في تفكيره، ثم سمع فجأةً صوتًا يتحدَّث إليه ... التفت حوله فلم يرَ شيئًا، ثم تبين على الفور أن الصوت يأتي من ميكروفون موجود في ركن الغرفة، وعرف على الفور أن صاحب الصوت هو «مارتينز»، الذي كان يقول له: تعالَ إلى مكتبي فورًا.

أسرع «أحمد» عائدًا من نفس الدهليز حتى وقف أمام باب الحجرة الكبيرة ... ومدَّ يده فدق الباب بهدوء، ثم دخل ... كان «مارتينز» يقف في وسط الغرفة وكم كانت دهشة «أحمد» أن وجد بجواره فهدًا أليفًا يَلعق أصابعه ... توقف «أحمد» مكانه مبهورًا فقال «مارتينز» ضاحكًا: لا تخف من «شوجار» ... إنه لا يؤذي إلا أعدائي.

تقدَّم «أحمد» ووقف أمام الرجل، بينما أخذ «شوجار» يحوم حوله وهو يزوم في وحشية، وقال «مارتينز»: ستَبقى معنا من اليوم.

ردَّ «أحمد» على الفور: فليَسمَح لي السنيور أن آتيَ غدًا صباحًا ... إنَّ هناك بعض الأعمال التي يجب أن أقوم بها الليلة.

مارتينز: عظيم، عظيم ... تعالَ غدًا؛ فسوف يكون عندي اجتماع هامٌّ هنا ... ويُهمني جدًّا أن تحرس باب مكتبي ولا تسمح لمخلوق بالاقتراب ...

وتقدم «مارتينز» بنشاط من مكتبه وفتح أحد أدراجه، ثم أمسك برِزمة من النقود ومدَّ يده بها إلى «أحمد» قائلًا: خذ ... ستَحتاج إلى بعض النفقات ...

تردَّد «أحمد» لحظات، ثم مدَّ يده. فلو أنه رفض النقود فقد يُثير هذا في نفس المليونير بعض الشكوك، وهو الذي اعتاد أن يَشتري الناس بالمال ...

أخذ «أحمد» رِزْمة «النقود» فدسَّها في جيبه، ثم انحني مُحييًا «المليونير» الذي قال له: ستمر على «كاردوفا» في الغرفة الثانية إلى اليسار. خذ منه شارة الحراس حتى تتمكَّن من الدخول غدًا ...

خرج «أحمد» من غرفة المليونير وقد ازدحمت في رأسه عشرات الأفكار ... لقد أصبح فعلًا أحد أعوان «مارتينز» ... فماذا تُخبئ له الأيام؟! ووصل إلى غرفة «كاردوفا» ووجد الرجل في انتظاره وقد أَعدَّ الشارة ... كانت من النحاس اللامع، تشبه مخلب النسر وفى وسطه فص من الزجاج الأحمر ... وقال «كاردوفا» وهو يودعه: إنَّ السنيور سعيد جدًّا بأنك انضممت إلى رجاله!

لا تخشَ شيئًا يا سنيور

كان الاجتماع الذي عقده الشياطين الخمسة في الفندق اجتماعًا شديد الأهمية ... تحدث فيه «أحمد» عن التطورات الأخيرة وعن مقابلته لـ «مارتينز» ثم قال: سأتسلَّم عملي في الحرس الخاص لـ «مارتينز» غدًا، ومن المُهم أن أكسب ثقتَه. ولكن المُهم أيضًا أن نتصرَّف بسرعة، فإذا كان لـ «مارتينز» صلة بعصابة «الورلد ماسترز»، فنحن مُعرَّضون أن ينكشف أمرنا ... وصمت «أحمد» لحظات ثم مضى يقول: والآن يجب علينا أن نضع خطة واضحة لتحركاتنا في المرحلة المقبلة.

قالت «إلهام» على الفور: لقد فَكَّرتُ وأنت تتحدَّث ... إنَّ معنا أجهزة تسجيل بالغة الصغر والدقة، مطلوب منك وضع واحد منها في غرفة الاجتماع الذي سيعقده «مارتينز» غدًا ... إنَّ جهاز التسجيل سيكون له فوائده، أهمها أن نعرف علاقته بحادث الطائرة ... ثم يكون عندنا مستندات تدينه إذا اضطررنا للجوء إلى الشرطة في الأرجنتين.

عثمان: وقد نرسل شريطًا إلى رقم «صفر» ... «أحمد»: في هذه الحالة، سنُقَسِّم العمل كالآتي: سأكُون أنا داخل القصر ... سيكون «عثمان»، و«قيس» في دور المُراقب خارج القصر، ويجب أن يظلا قريبَين قدر الإمكان حتى يُمكنهما التدخل إذا حدث شيء ... ستكون «إلهام» و«هدي» ومعهما أجهزة استماع فقط في كوخ العجوز «فيجو» ... وسيتمُّ إخطارهما أولًا بأول بما يحدث داخل القصر.

هدى: هل ستكون معنا أسلحة؟

أحمد: بالطبع ... إننا قد نحتاج إلى حمايةٍ منكما في أي وقت.

إلهام: وسنتظاهر طول الوقت بأننا نقوم بالصيد.

أخرج «أحمد» رِزْمة النقود التي أعطاها له «مارتينز» وأعطاها لـ «هدى» قائلًا:

أعطِ العجوز «فيجو» بعض المال ... ليس كثيرًا طبعًا حتى لا يشكَّ فينا، وفي نفس الوقت نكسب تأييده. مَن يدري، قد نحتاج له في أية لحظة.

دار هذا الحديث على العشاء، وبعدما جلَس الشياطين يُراجعون كل خطوة في خطتهم ... وعندما اطمأنُّوا على كل شيء فيها، أسرع كلٌّ منهم إلى فِرَاشه، فالغد مشحون بالعمل والاحتمالات ...

وفي الصباح الباكر كانوا جميعًا يَركبون السيارة الكاديلاك إلى كوخ العم «فيجو»، وكانت «إلهام» قد اشترَت له بعض الطعام والملابس، استقبلها بفرحٍ كطفل صغير، وأعطته «هدى» رِزْمة من النقود، فبدا كأن الحياة تدبُّ في عروقه من جديد وقال: في استطاعتي الآن أن أشترى حصانًا! إنني في حاجة إلى حصان.

هدى: ونحن سنَقُوم بتجهيز الكوخ ...

وقامت «هدي» و«إلهام» تعيدان تنظيف الكوخ وتنظيمه، بينما انطلق «قيس» و«عثمان» إلى مركز حراس المراعي، و«أحمد» إلى قصر «مارتينز»... كان في أحد جيوبه السرية جهازًا صغيرًا من أجهزة التسجيل، وعلى فخذه من الداخل خنجر رفيع قد يحتاجه في وقت ما ... وعندما وصل إلى البوابة الضخمة أخرج علامة الحرس، مخلب النسر، ففتح له الحارس الباب دون كلمة واحدة ...

اتجه فورًا إلى غرفته ... كانت معه حقيبة صغيرة بها بعض الملابس والأدوات. فأخذ يَضع كل شيء في مكانه، ولم يكد يَنتهي من ذلك حتى سمع صوت «مارتينز» يتحدَّث إليه في مكبر الصوت يطلب منه التوجُّه إليه ...

أسرع «أحمد» يقطع الدهليز الطويل إلى غرفة مكتب «مارتينز» الذي استقبله مرحبًا ثم قال: سيُعقَد اجتماع هام في هذه الغرفة في الساعة التاسعة مساء، والمطلوب منك أولًا التأكد أن لا أحد يستطيع معرفة ما يدور فيها ... ثانيًا: أن تجلس أنت شخصيًّا بجوار الباب؛ لتمنع أي شخص من الدخول أو الخروج بعد بدء الاجتماع وقد تحدث مشاجرات داخل الغرفة، فليكن سلاحك مُعدًّا للإطلاق ... فقد نحتاج للتخلُّص من بعض المشاغبين.

قال «مارتينز» هذا ثم مد يده إلى «أحمد» بصندوق من الخشب البني المصفح بالنحاس قائلًا: وهذه هي أسلحتك.

فتح «أحمد» الصندوق، فلمعت أمامه على الفور ثلاثة مسدَّسات من مقاسات مختلفة ... وابتسم «مارتينز» وهو يقول له: إنَّ كل واحد منها يساوى ثقله ذهبًا، فطلقة أيِّ مسدس منها تساوى طلقة بندقية؛ فقد صُنعت كلها خصيصًا لي ...

شكر «أحمد» «مارتينز» في كلمات قليلة ... ثم قال: سوف أتأكَّد أن كل شيء على ما يرام.

مارتينز: سأنزل إلى المدينة ولن أعود قبل الغداء ... وعليك أن تراقب كل شيء.

أحمد: سيتم كل شيء كما تُريده يا سنيور.

وانصرف «أحمد» إلى غرفته، وأخرج «المسدسات»، واختار واحدًا منها من طراز «هيرستال» البلجيكي، مزودًا بكاتمٍ للصوت ... ودق الجرس فحضر خادم طلب منه فنجانًا من الشاي، وبعد أن شربه مضى يتجوَّل في القصر ... لقد أصبح الآن أحد رجال هذا العالم الغامض، ولم يَعُد يستطيع إنسان منعه من معرفة كل شيء ...

كان القصر قلعةً مُحصَّنة. فيه طابع القصور القديمة بالغرف العالية والأبواب الضخمة والأثاث الجميل ... وفيه من الحضارة الآلية الكثير: حمامات السباحة، صالات السينما، والأبواب التي تُغلق وتفتح إلكترونيًّا ...

وقابل «أحمد» «كاردوفا» ومعه بعض الحراس يُعدُّون لاجتماع الليل، فتبادلا التحية، وقال «كاردوفا»: إنَّ مسئوليتك هي غرفة المكتب فقط، أما الباقي فسنقوم نحن به.

وخرج «أحمد» من القصر إلى الأرض المحيطة به، كانت مجموعة من الحدائق قد أنشئت في نظام بديع تحيط بالقصر ... ثم عَثَرَ على ما كان يبحث عنه، مطار صغير خلف القصر! ...

كانت المنطقة التي أنشئ فيها المطار مقتطعة من غابة كثيفة الأشجار، بحيث يصبح الوصول إليه أمرًا مُتعذِّرًا ... وأخذ «أحمد» يدور بحذر حول المطار؛ ليعرف كيفية الوصول إليه ... واكتشف بعد بحث دقيق أنَّ ثمة ممرًّا سرِّيًّا يَربط بين القصر وبين المطار، وكانت ثمة طائرة نفاثة صغيرة تقف على المدرج، وإن كان واضحًا أنَّ المطار يمكن أن يتسع لثلاث طائرات معًا ...

كان «أحمد» يتجوَّل في هدوء وثقة، يضع يديه خلف ظهره، وتلمع على صدره شارة الحرس فلا يتعرَّض له مخلوق ... وبعد نحو ساعة من السير عاد إلى القصر وقد أدرك أن قصر «مارتينز» قلعة لا يُمكن اقتحامها، وأن مُهمة الشياطين الخمسة صعبة ...

عندما عاد «أحمد» إلى القصر وجد «كاردوفا» يبحث عنه. كان يريد أن يُعرِّفه ببقية الحراس الذين يعملون داخل القصر، وقد جمعهم «كاردوفا» في غرفته، وكانوا سبعة، دُهِشَ «أحمد» كيف استطاع «مارتينز» جمعهم ... كانوا جميعًا من طراز خاص من البشر، طوال القامة، مُفتولي العضلات، تبدو على ملامحهم القوة والبطش والصرامة ... والشيء الذي

صدم «أحمد» أكثر أنهم نظروا إليه باستهتار واضح، وبعداء ... وكأنهم يقولون: مَن هذا الدخيل الذي أتى به «مارتينز»؟!

قدَّمَهم «كاردوفا» له واحدًا واحدًا، ثم قال لهم: وهذا هو الشاب الذي حدثتكم عنه، ومن المؤكد أنه من أبرع الناس في إطلاق النار، ومِن رأي «مارتينز» أنه سيصبح أخطر رجل في المنطقة إذا ظل يعمل معنا!

ثم أخذ «كاردوفا» يوزع عليهم الواجبات ... وانتهى إلى «أحمد» قائلًا: وأنت طبعًا ستكون أمام باب غرفة مكتب «مارتينز» وعليك أن تتلقَّى أوامرك منه شخصيًّا!

انصرف الجميع، واتخذ كل منهم موقعه المُحدَّد، بينما أخذ «أحمد» يتمشى في الدهليز الموصل بين غرفته وغرفة «مارتينز» منتظرًا فرصة مواتية لوضع جهاز التسجيل ... وعندما اطمأنَّ إلى أنَّ أحدًا لا يراقبه، فتح باب غرفة المكتب ودخل، وأخذ يبحث عن مكان لوضع جهاز التسجيل الصغير، وقد وجد المكان المناسب تحت مقعد «مارتينز» نفسه! ... كان مقعدًا من الطراز القديم مصنوعًا من خشب الأبنوس الأسود، ومشغولًا بحليات كثيرة من النحاس، وقد عثَر في أسفله على تجويف يتسع لجهاز التسجيل، فدسَّه فيه. ونظر نظرة أخيرة حوله ثم خرج وأغلق الباب خلفه ...

كان «أحمد» يُراقب المكان، عندما سمع صوت سيارة قادمة، فَأَطلَّ من نافذة في الصالة وشاهد سيارة من طراز «رولز رويس» الغالية تَقف، ثم ينزل منها رجلان كل منهما يَحمل بندقية سريعة الطلقات ... وقفا لحظات يَنظران حولهما ثم تقدَّم أحدهما وفتح باب السيارة، وبعد لحظات نزل رجل لم يكد «أحمد» يراه حتى دقَّ قلبه سريعًا ... لقد كان من أقطاب عصابة «الورلد ماسترز»، وهؤلاء عندهم صورة له أخذوها بواسطة السيارة الإلكترونية في مغامرة آخر العمالقة، ولو رآه هذا الرجل لانطلقت ألف رصاصة لتَقتُله في دقيقة! ...

استدار «أحمد» سريعًا حتى لا يراه أحد في النافذة، ثم أسرع إلى غرفته، فَكَّر لحظات في أن يقوم بعملية تنكُّر، ولكن لا توجد معه أدوات ... وفي نفس الوقت سوف يثير ريبة «مارتينز» هو ورجاله ... ورغم خطورة الموقف، فقد كان متمالكًا لأعصابه تمامًا ... وقام فأغلق الباب، ثم أخرج جهاز الإرسال الصغير الذي معه وأخذ يُملي رسالة بالشفرة إلى «إلهام» قال فيها: «الورلد ماسترز» مشتركون في اللعبة ... أتوقع متاعب؛ لأنهم يَعرفون صورتي ... استعداد في أية لحظة للفرار ...

انتهى من إرسال الرسالة، ثمَّ جلس على حافة الفراش يفكر. حتى سمع صوت سيارة أخرى تصل. ومرة أخرى نظر من النافذة فوجد سيارة فخمة مصفَّحة بها عدد من

الحراس المسلحين، نزل منها رجل ضخم الجثة، يضع سيجارًا في جانب فمه، ويضع يده في جيبه، كان واضحًا أنه زعيم من زعماء العصابات ...

ثم وصلت سيارة ثالثة ورابعة، وكلها تتشابه ... سيارات مصفَّحة، وحُراس مُسلَّحون، ووجه غريب من وجوه العالم السُّفلي ...

وأحسَّ «أحمد» أنه في مصيدة، فلو افتُضح أمره، وهذا ممكن أن يحدث في أية لحظة، لأصبح جسمه كالغربال من ضرب البنادق السريعة الطلقات!

فجأة، سمع صوت طائرة تحلق في الجو، ثم تهبط إلى المطار المجاور للقصر. وعرف أنه زعيم آخر من زعماء العصابات، ولكن من مكان بعيد ...

دقت الساعة السابعة مساءً عندما كان «أحمد» يرتدي ثيابه، ويضع مسدسه «الهيرستال» في الجراب بجوار إبطه الأيسر، ثم خرج إلى الدهليز ... كانت غرفة «مارتينز» مغلقة الأبواب فسار إليها، واختار كرسيًّا مواجهًا للباب ثم جلس بعيدًا عن الأضواء بحيث تصعب رؤية ملامحه ...

بدأ وصول الزعماء إلى مكتب «مارتينز» ... كلٌّ منهم بين مجموعة من الحراس تصحبه حتى باب الغرفة ثم تنصرف ... وجاء زعيم «الورلد ماسترز» يُحيط به حارساه المسلحان. ومال «أحمد» بجذعه إلى الخلف مخفيًا نفسه في ظلام الدهليز، ولدهشته الشديدة نظر إليه الرجل لحظات ثم مضى ... وأحسَّ «أحمد» بأطرافه تتثلَّج ... هل عرفه الرجل؟

أغلق الباب أخيرًا ... وأطلَّ «مارتينز» لحظة وشاهد «أحمد» جالسًا مكانه، فأحنى له رأسه، فأسرع إليه «أحمد» وقال «مارتينز»: لا أحد يدخل أو يخرج إلا بإذن مني.

ردَّ «أحمد»: بالطبع يا سنيور.

قال «مارتينز»: إنَّني أعتمد عليك ... معهم جيش من الحراس المسلَّحين!

ردَّ «أحمد»: لا تخشَ شيئًا يا سنيور.

أحنى «مارتينز» رأسه مُغتبطًا ثم أغلق الباب، وبدأ الاجتماع ...

صيحة الوطواط عند السور!

لمدة نصف ساعة كانت قاعة الاجتماعات هادئة، ولكن شيئًا فشيئًا بدأت الأصوات تَرتفِع ... ولم تَمضِ ساعة حتى كان «أحمد» يسمع — رغم الباب السميك — بعض الكلمات من الداخل ... كان أحدهم يقول: المشروع كله! لقد دفعتُ نصيب الأسد!

ثم يسمع صوتًا آخر: إنكم تَخدعونَني ... سأقتلُكُم!

ثمَّ لاحظ «أحمد» أن الحراس المسلحين بدءوا يتقدَّمون من الباب، وعرف أن مذبحة قد تقع في أية لحظة، فوقف ... ووضع يده على مسدَّسه. وتبادل مع أحد الحراس النظرات ... كان شابًّا في الخامسة والعشرين تقريبًا، أشقر الشعر، قصير القامة مفتول العضلات، وكان يحمل مُسدسًا ضخمًا من طراز «كولت». أخذ يقترب في تصميم، ثم أشار إلى «أحمد» أن يفتح الباب ...

قال له «أحمد» بهدوء: أرجوك ... اتركهم يتناقشون.

ردَّ الشاب الأشقر: ولكن زعيمي طلَب منِّي التدخل إذا سمعت هذه الأصوات العالية!

أحمد: وزعيمي طلب مني ألا يدخل مخلوق من هذا الباب إلا بإذن منه!

ابتسم الشاب الأشقر ولوح بمسدسه ... وأدرك «أحمد» أنه إذا لم يستطع منعه فسوف يقتحم الباب، ويُشجِّع الحراس الآخرين على اقتحامه ... وكان مَنْع هذا الاقتحام هو مسئوليته. وهكذا في لحظة خاطفة، ودون أن يستخدم مسدسه، طار في الهواء، وأصابت قدمه الطائرة وجه الحارس في ضربة قاصمة أسقطته على الأرض ممدَّدًا على ظهره، غائبًا عن الوعي، بينما سقط مسدَّسُه من يده ... فانقض عليه «أحمد» وأمسكه، ثم رفع رأسه إلى بقية الحراس الذين وقفوا صامتين بينما المناقشات في داخل الغرفة تَرتفع حرارتها!

لاحظ «أحمد» من طرف عينه أحد الحراس وهو يُحرِّك مسدسه تجاهه، فلم يتردد هذه المرة وضغط زناد «الكولت» الضخم، فانطلقت رصاصة داوية أصابت يد الحارس الذي ارتفعت صيحته كالحيوان، بينما طار مسدسه بعيدًا …

كانت الطلقة كافية لكي تتوقَّف المناقشات في الداخل فورًا … وفتح باب قاعة الاجتماعات وظهر وجه «مارتينز» المُحتقن، ووقع بصره على المشهد المثير … رجلان واقعان على الأرض، وبقية الرجال واقفين وقد امتلأت عيونهم بالدهشة، بينما «أحمد» يقف هادئًا، والمسدَّس في يده، وقد ملأت رائحة البارود الدهليز!

قال «مارتينز»: ماذا يحدث بحق الشيطان؟!

رد «أحمد» دون أن ينظر إليه: لا شيء يا سنيور «مارتينز» … إنهم فقط حاولوا دخول غرفة الاجتماعات دون إذن …

ابتسم «مارتينز» مُكشِّرًا عن أنيابه، وأطلق بضع لعنات في الفضاء … ثم قال لـ «أحمد»: أحسنت! … إنهم بالطبع لا يُمكن أن يدخلوا دون إذن!

أحمد: تأكَّدْ من ذلك يا سنيور.

مارتينز: عظيم، عظيم! …

ثم أغلق الباب بعنف، وعاد الاجتماع إلى الانعقاد دون أن تَرتفع الأصوات … وفي الحادية عشرة تمامًا، فتح الباب ووقف «مارتينز» وخلفه زعماء العصابات وهو يقول: سنتناول طعام العشاء، ويمكن استكمال الحديث على المائدة …

انزوى «أحمد» بعيدًا عن الضوء … كان يخشى أن يراه زعيم «الورلد ماسترز»، وفعلًا، انصرف الزعماء دون أن يحدث شيء … وأشار «مارتينز» إلى «أحمد» بعلامة الرضا، بينما انسحب الحراس إلى أماكنهم في الحديقة …

وانتهز «أحمد» الفرصة، ودخل مُسرعًا إلى قاعة الاجتماع، وتظاهر بأنه يتأكَّد أن كل شيء على ما يرام … ثم مد يده أسفل مقعد «مارتينز» ومن التجويف أخرج جهاز التسجيل الثمين ثم وضعه في جيبه وخرج …

تجول «أحمد» في الدهليز نحو ساعة، ثم ذهب إلى غرفته فاغتسل بسرعة، ثم عاد مرة أخرى إلى مكانه أمام غرفة الاجتماع، وبعد فترة بدأ الزعماء يعودون إلى أماكنهم … وانزوى «أحمد» في الجانب المُظلِم حتى لا يراه أحد. وظل مكانه حتى عادوا جميعًا إلى قاعة الاجتماعات وهم يتصايحون ويضجُّون. ثم أشار له «مارتينز» فأغلق الباب، وجلس على كرسيه …

استمر الاجتماع حتى الثالثة بعد منتصف الليل. ثم سمع «أحمد» حركة المقاعد وهي تُجَرُّ هنا وهناك، فعرف أنهم سيَخرجون ... ومرة أخرى انزوى في الظل وخرجوا جميعًا، والمدهش أنهم كانوا يضحكون ويمرحون ... لقد انتهت الأزمات إذن، وعادوا إلى الاتفاق، ونزلوا جميعًا إلى الحديقة ... وسمع «أحمد» صوت «مارتينز» يناديه، فأسرع إليه، وكان الزعماء وحولهم حراسهم يستعدون لركوب العربات، فقال «مارتينز» وهو يشير إلى «أحمد»: هذا هو الحارس الشاب الذي حدثتكم عنه.

قال أحد الزعماء من ذوي الكروش: إنه طفل صغير ... كيف استطاع أن يَضرِب «بوكا» فيسلمه إلى نوم عميق؟!

ضحك «مارتينز» ضحكة عالية ... بينما كانت أعصاب «أحمد» كلها متوتِّرة ففي هذه اللحظة برز زعيم «الورلد ماسترز». وتقدم من «أحمد» ولوى عنقه إلى الخلف قائلًا: ألم أرك أيها الشاب من قبل؟!

ردَّ «أحمد» بهدوء: لم يَسبِق لي هذا الشرف يا سيدي!

قال الزعيم وهو يعود ليركب سيارته: لا بأس يا بني ... ربما هو السن الذي أضعف ذاكرتي!

وأخذت أبواب السيارات تَصطفق، وفجأة تقدَّم أحد الحراس من «أحمد»، كان حارسًا ضخمًا يشبه الغوريلا ومدَّ ذراعه الطويلة فأمسك بكتف «أحمد» يهزُّه قائلًا: سأعلمك يومًا ألَّا تمد يدك على أسيادك!

توتَّر الجو ... ووقف الجميع يتفرجون على المشهد ... كانوا جميعًا من رجال العصابات العتاة الذين لا تَعرف قلوبهم الرحمة، ويتلذَّذون بالوحشية والقسوة، وكانوا يعرفون أن هذا الغوريلا هو أقوى حارس في عصابات أمريكا الجنوبية ... وتمنوا في قلوبهم أن يشهدوا صراعًا بين الغوريلا وهذا الشاب الوسيم المفتول العضلات ...

بحركة مباغتة أمسك «أحمد» بِمِعصَم الغوريلا ثم لوى ذراعه ... وصاح الغوريلا كالوحش، ثم هوى بيده في لكمة ساحقة على وجه «أحمد» ... ولكن الشيطان الصغير لوى رقبته جانبًا، وطاشت الضربة، واختلَّ توازن الغوريلا. وانتهز «أحمد» الفرصة فطوح قدمه في ضربة موجعة أصابت ساق الغوريلا فسقط على وجه، وتدحرج على سلالم الشرفة الواسعة ... وارتفعت الضحكات وأصوات الاستحسان! ... وارتكز الغوريلا على ركبته وأخرج مسدسه. ولكن أحد الزعماء صاح به: انتهى الأمر أيها الغوريلا القبيح ... لا تُحاول اللجوء إلى هذه الألعاب!

ابتسم «مارتينز» وهو يُربِّت على كتف «أحمد» قائلًا: سأعطيك علاوة ضخمة. عظيم، عظيم.

وهزَّ زعيم «الورلد ماسترز» رأسه وهو يقول: لقد رأيتُك من قبل! إنني متأكِّد!

ثم مضى صامتًا فركب سيارته ... وسرعان ما كانت السيارات الفاخرة تقل زعماء العصابات وحراسهم تجتاز باب حديقة القصر الواسعة. وقال «مارتينز»: سيبقى أحدهم معنا، إنه أهم رجل فيهم، وقد قدم في الطائرة من بعيد.

وسكت لحظات ثم قال: لقد قمتَ بدورك الليلة كأفضل ما يكون ... اذهب الآن لتنام، سأراك غدًا.

حياهُ «أحمد» ثم اتجه إلى غرفته وجلس على فراشه دون أن يخلع ثيابه ... كان يُهمه أن يعرف فورًا ماذا على شريط التسجيل. ولكن لم يكن من العقل أن يسمعه في هذه الغرفة داخل القصر ... وهكذا أمسك بجهاز «الشفرة» الصغير، وأخذ يرسل رسالة إلى «عثمان». وقد كان النظام يقضي أن يبقى أحد الزميلين متيقظًا، «عثمان» أو «قيس» ... كانت رسالته من بضع كلمات: قابلني عند السور على بُعد مائة متر من يمين الباب الرئيسي، بعد ربع ساعة.

أطفأ «أحمد» النور وجلس في «الظلام» ... كان كل شيء هادئًا في القصر الكبير بعد الحفلة الصاخبة ... ومن المؤكد أنه حتى الخدم قد تركوا عملية التنظيف إلى الصباح، كما أن الحراس قد اطمأنُّوا إلى أنَّ كل شيء قد انتهى فآووا إلى مضاجعهم ...

بعد خمس دقائق بالضبط فتَح الباب ونظر هنا وهناك، لم يكن هناك أحد، فتحرك سريعًا في خفة القط حتى وصل إلى نهاية الدهليز، ثم نزل السلالم الرخامية، وسرعان ما غاص في ظلام الحديقة ...

أخذ «أحمد» يتنقل بين الأشجار حتى وصل إلى السور الخارجي، وسار بجواره ... كان يعرف أن حراس الباب لا ينامون. لهذا قام بدورة واسعة ليصل إلى المكان المحدَّد، وعندما نظر في ساعته وجد أنه وصل قبل الموعد بثلاث دقائق. وأخذ ينظر بعيدًا، تحت ضوء قمر ضعيف. كانت المراعي تمتد بعيدًا، بعيدًا حتى الأفق ... وأضواء معسكرات العمال والحراس والنيران المشتعلة للتدفئة، وخوار آلاف الأبقار التي تجمع لإرسالها للذبح ... كان مشهدًا رائعًا ومهيبًا ... وفجأة سمع «أحمد» صوت أقدام تقترب، فهبط إلى أسفل السور وأرهف أذنيه، وارتفع صوت الوطواط بالعلامة المُتفَق عليها بين الشياطين، وأرهف «أحمد» أذنيه حتى تبين مصدر الصوت وأسرع إليه. وفي الظلام شاهد شبحًا يتحرَّك بجوار

شجرة فأطلق هو أيضًا صوت الوطواط وسرعان ما كان هو و«عثمان» يتبادلان التحيات الحارة ...

قال «أحمد»: سأُعطيك شريطًا مسجلًا لنصف اجتماع زعماء العصابات الذي تمَّ الليلة في القصر ... اذهب به إلى «إلهام» في كوخ العم «فيجو». واطلب منها أن تقوم بتفريغ الشريط سريعًا ... إنني متأكد أن به معلومات في غاية الأهمية ...

عثمان: سأذهب إليها فورًا ... إنني أختار أن تكون فترة حراستي للماشية ليلًا حتى أتلقى رسائلك بعيدًا عن العيون.

أحمد: عظيم ... خذ حذرك. لقد تعرَّضتُ اليوم لموقف خطير ... ولكن كل شيء الآن على ما يرام.

عثمان: إنني و«قيس» نعمل في القسم الشمالي ... إن «مارتينز» رجل خطير جدًّا ... هكذا سمعت من كل الرجال الذين أعمل معهم!

أحمد: أعتقد أن مهمَّتنا في هذه المرحلة ستكون إثبات علاقة «مارتينز» بحادث الطائرة وخطف العلماء. فليست معنا القوة اللازمة لمهاجمته، ثم إنه مُواطن مُحترَم في بلاده، وأي كلام سنقوله لن يكون له قيمة.

عثمان: حتى ولو كان على الشريط ما يدينه؟!

فكر «أحمد» لحظات ثم قال: لا أدري ... يجب أن نعرض معلوماتنا على رقم «صفر» ... وسوف نعقد اجتماعًا في الفندق في المساء ... حتى نَسمع الشريط ثم نُقرِّر ما نفعله بعد ذلك.

عثمان: إذن إلى اللقاء. فإنني ...

قبل أن يكمل «عثمان» جملته سَمِعَا وقع خطوات في الظلام وصوتًا يقول: مَن هناك؟ أدركا أن أحد حراس السور يقوم بجولته قريبًا منهما ... وعلى الفور ابتعدا ... واقترب الرجل. وأخرج بطاريته ثم أطلق شعاعها في اتجاههما ... وفي هذه اللحظة تَصرَّف «عثمان» التصرف الوحيد الممكن في هذه الحالة ... كالبرق أخرج كرتَه العزيزة، وأطلقها كالصاروخ، فطارت واصطدمت برأس الحارس الواضحة في ضوء البطارية وسقط الرجل على الأرض ... أسرع «عثمان» يَستعيد الكرة، ثم تبادلا صيحة الوطواط وانطلق كلٌّ منهما في طريقه! ...

ماذا بعد الاكتشاف؟!

عاد «أحمد» إلى غرفته في القصر دون أن يحسَّ به أحد ... خلع ثيابه ولبس ملابس النوم وألقى بنفسه على الفراش، وسرعان ما ذهب في سبات عميق ...

عندما استيقظ «أحمد» في اليوم التالي أسرع ينظر إلى ساعته، وحمد الله أنه استيقظ مبكرًا حتى لا يبدو في صورة الحارس الكسول ... وغَيَّر ثيابه بعد أن اغتسل ودق الجرس فجاءه الإفطار، وقالت الخادم وهي تُقدِّمه له: إنَّ كل من في القصر ما زالوا نائمين!

قال «أحمد»: لقد سهرنا طويلًا أمس.

ردَّت الخادم: لم يبقَ من الضيوف إلا السنيور «مونتاجيو» وسَيَرحل اليوم ويعود إلى القصر السلام!

عرف «أحمد» أن «مونتاجيو» هو الزعيم القادم بالطائرة. فلما انتهى من إفطاره قرر أن يقوم بجولة قرب الطائرة، ووقف خلف سياج من الأشجار يتفرَّج. كان ملَّاحو الطائرة يُعِدُّونها للإقلاع، ولاحظ على الفور أن ثمة معدات غريبة في الطائرة ليست من معدات الطائرات العادية، ثم سمع صوت سيارة قادمة أخذت تتقدم حتى توقفت بالقرب من المطار ... كانت سيارة نقل مغلقة، سرعان ما فتحت أبوابها وأخذت تُفْرِغ حمولتها، وكانت مجموعة من الصناديق بأحجام مختلفة، قام بعض الرجال بنقلها إلى مخزن الطائرة. ولاحظ أنهم ينقلونها بحرص شديد ...

بعد قليل، عندما تم إعداد الطائرة، سمع «أحمد» صوت ضحكاتٍ تَقتَرِب من المطار، ثم شاهد «مارتينز» في ملابس الصباح الرياضية، وبجواره الزعيم «مونتاجيو» وهما يتبادلان أحاديث ضاحكة، وكان واضحًا أنهما سعيدان جدًّا ... وعندما وصلا إلى قرب الطائرة، أخرج «مارتينز» من جيبه علبة صغيرة سلمها لـ «مونتاجيو» وهمس في أذنه

ببضع كلمات، ثم تبادلا التحية والعناق. وقفز «مونتاجيو» إلى الطائرة في خفة، وسرعان ما دارت المحركات، وأخذت الطائرة تستدير لتواجه تيار الرياح، وبعد أن زادت سرعتها سارت تدرج مسرعة على المدرج الناعم، ثم استجمعت قوتها وقفزت في الهواء ...

وعاد «مارتينز» يسير هادئًا مبتسمًا، ولكن حدَث فجأة شيء أضاع الابتسامة من على شفتيه. فقد جاء أحد الحراس مسرعًا وتحدث إليه، وتجهم وجه «مارتينز» ثم سار مبتعدًا بسرعة ... وعرف «أحمد» على الفور معنى هذا كله، فلا بد أنهم وجدوا الحارس الذي ضرَبه «عثمان» أمس ليلًا، أو ربما قد أفاق من إغمائه وروى لهم ما حدث ليلًا! ...

أسرع «أحمد» عبر الأشجار إلى القصر، ولمح «مارتينز» من بعيد يتحدث مع الحارس الذي كان وجهه متورمًا من الضربة التي وجَّهها له «عثمان» ... وفكر «أحمد» لحظات ثم تقدم منهم في هدوء، ولمحه «مارتينز» فأشار له أن يتقدم ثم قال له: هل علمت بما حدث؟!

أحمد: لا يا سنيور!

مارتينز: لقد قام شخص بالاعتداء على أحد حراس السور. والشيء المُدهش أنه لم يضربه بمسدس ولا بيده، لقد ضرَبه بشيء غريب. يبدو أنه سلاح جديد، أفقده الوعي حتى الصباح ... إن ثمة أشياء غريبة تحدث، ومطلوب منك أن تعرف ما هي الحكاية!

أحمد: إنني مسئول داخل القصر فقط يا سنيور!

مارتينز: لا بأس ... أريد أن أُجرِّبك في هذه المهمة ... إنني متأكد أنك ستجد الفاعل بسرعة!

ودون كلمة أخرى استدار «مارتينز» وسار إلى القصر ...

وقف «أحمد» يتحدث مع الحارس المصاب فسمع منه التفاصيل ... ولدهشتِه الشديدة أخذ الحارس يصف معركة وهمية وقعت بينه وبين الأشخاص الذين اعتدوا عليه، واضطر «أحمد» إلى أن يخفي ضحكة كادت تفلت منه والحارس يُحدثه عن السلاح الجديد كما تحدث «مارتينز»، فلم يكن السلاح المشار إليه أكثر من كرة «عثمان» المطاط!

انصرف الحارس وعاد «أحمد» إلى القصر ... ذهب إلى غرفته فقضى فيها لحظات يفكر ثم خرج، وذهب إلى مكان المعركة، فوجد «كاردوفا» يقف مع بعض الحراس، وكانوا يتحدَّثون بحماس ويُعاينون مكان المعركة ... ولحسن الحظ كانت الأعشاب الكثيفة لا تسمح بتقديم أدلة عن الأشخاص، فليست هناك أوحال يُمكن أن تحمل بصمات قدم أو يد، فقط كانت الأعشاب مثنية حيث وقف هو وعثمان يتحدثان.

قال «أحمد» بعد أن حيَّا «كاردوفا»: طلب منِّي السنيور «مارتينز» أن أبحث حادث الأمس.

قال «كاردوفا» متجهِّمًا: هذا أول حادث من نوعه! لا أدري ماذا كان يريد هؤلاء الأشخاص؟ إنهم لم يحاولوا سرقة شيء. ولم يدخل أحد منهم إلى القصر أو المنطقة المحيطة به!

أحمد: سأذهب لزيارة معسكر الحراس الجُدد، لعلَّ بينهم مَنْ قام بهذه المغامرة لسبب لا ندريه.

أخذ «أحمد» أحد الجياد ... كان قد قضى فترة طويلة دون أن يَركب حصانًا فأسعده أن يخرج في هذا اليوم المشمس بين المراعي وهو يركب الحصان ... ولم يكن هدفه بالطبع التحقيق في حادث الحارس، فقد كان هو أحد أبطاله، ولكن هدفه كان الالتقاء بـ «عثمان» و«قيس» في معسكر الحراس الجدد ليتبادل معهم الحديث والمعلومات ...

ركض الحصان منطلقًا بـ «أحمد»، حتى وصل إلى الساحة الواسعة خلف القصر، ثم اتجه ناحية الجبال ورأى آلاف الأبقار ترعى، وقد ارتفعت أصواتها فيما يشبه الرعد ... وبعد دقائق كان يقف قريبًا من أكشاك الحراس الخشبية، وذكَّره المشهد كله بأفلام رعاة البقر؛ فقد كان هناك عشرات الرعاة على صهوات جيادهم يُطاردون الأبقار لجمعها ... واستطاع أن يميز «عثمان» بلونه الأسمر الداكن، وانطلق ناحيته ...

رأى «عثمان» «أحمد» قادمًا، فكشر عن أسنانه البيضاء في ابتسامة ترحيب! ... وتقابلا كل منهما على صهوة جواده. وكان «عثمان» يلبس ملابس الرعاة، فقال له «أحمد» ضاحكًا: من يراك الآن يظن أنك خرجت من أحد أفلام رعاة البقر!

ازدادت ابتسامة «عثمان» اتساعًا وقال: تصور أنني بدأت أحب هذه الحياة! ولعلني أفكر في ترك الشياطين والبقاء في هذا المكان!

أحمد: ولكني بالنيابة عن الشياطين جميعًا لا أوافق!

ثم قال «أحمد» بلهفة جادة: إنهم يقومون بالتحقيق في حادث الحارس الذي ضربتَه أمس بكرتك ... وبالمناسبة، إنهم يَعتبرون الكرة سلاحًا جديدًا!

عثمان: وهل هناك أدلَّة على وجودنا هناك؟

أحمد: لا ... لحسن الحظ!

عثمان: لقد أوصلنا جهاز التسجيل الصغير إلى «إلهام»، وموعدنا الخامسة هذا المساء!

أحمد: نعم، والآن سأقوم بجولة للتحقيق في حادث الحارس.

ومشيا معًا حتى وصلا إلى المعسكر، وكان «قيس» يقوم بمطاردة عِجلة صغيرة شارِدة. وكان مشهدًا رائعًا وهو ينطلق على حصانه كالثَّعلب وراء العِجلة الصغيرة وهي تَنطلِق كالسهم بين الأعشاب ...

قضى «أحمد» ساعة في كشك الحراس الجدد، وسألهم جميعًا عن موعد تواجُدِهم خارج الأكشاك في ساعة وقوع الحادث ... والشيء المدهش أن بعضهم ارتبك وهو يحدِّد مكان وجوده، ولو لم يكن «أحمد» يعرف كل شيء، لَشَكَّ على الأقل في ثلاثة منهم.

عاد «أحمد» إلى القصر، وكان «مارتينز» قد خرج إلى المدينة ... وعلم أنه لن يعود قبل المساء، وأسعده ذلك، فسوف يتمكن من الخروج دون الحاجة إلى استئذان ... وهكذا قضى بقية اليوم يتجوَّل في القصر، حتى إذا كانت الساعة الرابعة أخذ إحدى السيارات من الجاراج، وانطلق بها إلى «باهيا بلانكا» وسرعان ما كان يقترب من الفندق، وركن السيارة ثم صعد مُسرعًا إلى فوق.

وجد «إلهام» و«هدى» و«عثمان»، ولم يَجد «قيس»، فقال «عثمان» موضحًا: لقد رفض رئيس العمال السماح لنا بالنزول معًا. قال إنه لا يَستطيع الاستغناء عن شخصين في نفس الوقت.

كان على وجه «إلهام» ما يُنبئ بأخبار هامة. ولم يكد الشياطين الأربعة يجلسون حتى قالت «إلهام»: إن الشريط الذي أحضرته للاجتماع غاية في الأهمية ... إنه يقطع بأن «مارتينز» ومجموعة زعماء العصابات الذين معه يقومون بتمويل عملية إجرامية خطيرة.

قال «أحمد»: هل لهذا علاقة بالمهمَّة التي جئنا من أجلها؟

إلهام: بالطبع ... ولخطورة هذه المعلومات فقد أعددت الشريط لإرساله فورًا إلى رقم «صفر»، وأقترح أن يقوم أحدنا غدًا بالسفر به إلى المقر السري. وقد أعددت لكم ملخصًا للموضوع سأقرؤه عليكم.

وأخرجت «إلهام» من جيب سري في حقيبة صغيرة قطعة من الورق. ثم بدأت تقرأ:

من شياطين مهمة «ط. م» إلى رقم «صفر»

مُرسَل لكم شريط عن اجتماع المليونير الأرجنتيني «مارتينز» الذي كان يملك الطائرة التي تحطمت عند جزر «فولك لاند» مع مجموعة من زعماء العصابات الذين يمتد نشاطهم من أمريكا الجنوبية إلى جنوب الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية ... وهذا الشريط تم تسجيله في قصر «مارتينز» بواسطة «أحمد» الذي يعمل الآن حارسًا خاصًّا للمليونير البرازيلي، ومن هذا الشريط يتضح أن

«مارتينز» ورجال العصابات يمولون عملية ضخمة لخطف علماء الذرة الذين يعملون في البحوث الخاصة بالتفجير النووي وصناعة القنابل الذرية ... وقد قام كل زعيم من هؤلاء بدفع مبلغ يتراوح بين ٥ ملايين إلى عشرة ملايين دولار؛ لإنشاء محطة خاصة بالتفجير النووي في مكانٍ ما بعيدًا عن العالم المسكون، ويرجح من القرائن والأحاديث التي دارت بينهم أن هذا المكان يقع في منطقة مهجورة تمامًا من القارة القطبية الجنوبية ... وقد طالب بعض هؤلاء الزعماء «مارتينز» بالكشف عن هذا المكان ومعرفة مدى التقدم الذي أحرَزه المشروع، ولكنه رفض، وقال إن «مونتاجيو» وهو أحد زعماء العصابات الأقوياء هو وحده الذي يعلم كل التفاصيل التي يجب أن تظلَّ سرًّا.

قاطع «أحمد» «إلهام» قائلًا: وهل كان هذا هو خلافهم الذي كاد يصل إلى حد القتل؟!

قالت «إلهام»: ليس هذا فقط. ولكن سقوط الطائرة أيضًا ... وسوف أوضح هذا بعد قليل.

ثم مضت «إلهام» تقول: إن الخطة التي وضعها زعماء المنظمة الإجرامية تقوم على ابتزاز المؤسسات الضخمة في العالم، وربما ابتزاز الدول ذاتها بالتهديد بإلقاء قنبلة ذرية عليها ... وهم يضعون خطتهم على أساس صناعة قنبلة ذرية يمكن نقلها إلى أي مكان وتفجيرها في أي وقت ...

ومضت «إلهام» تقول: وقد خشي هؤلاء الزعماء أن يكون سقوط الطائرة في «فولك لاند» قد أدَّى إلى تنبه الدول إلى مخططهم الإجرامي ... ولكن «مارتينز» أكد لهم أن العملية قد تمت تسويتها دون أن يدري أحد، وأنه دفع مبلغًا كبيرًا من المال؛ لإزالة آثار العملية وعدم استمرار التحقيق فيها ...

وتوقفت «إلهام» لحظات ثم قالت: وبالطبع، سوف نستنتج هذا كله من الأحاديث الدائرة على الشريط، ولكنِّي أردتُ بهذا الملخَّص أن تكون المعلومات التي استنتجناها من الشريط مساوية لما ستراه أنت، ونرجو أن تصلَنا تعليماتك سريعًا، علمًا بأن «أحمد» قد التحق — كما قلت — بخدمة المليونير ... وأن «قيس» و«عثمان» يعملان في حراسة الماشية عنده، بينما تقوم «إلهام» و«هدى» بالمراقبة والمتابعة ...

«ش. ك. س»

قال «أحمد»: إنه ملخص رائع ... وقد وضعنا يدنا على أهمِّ وثيقة ضد هذه العصابة، ويمكن أن تنتهي مهمتنا عند هذا الحد وتتدخل الحكومات للقضاء على اتحاد العصابات الإجرامي ... أو يطلب منَّا رقم «صفر» الاستمرار ... على كل حال تسافر «هدى» غدًا بالشريط، وسنبقى في انتظار تعليمات رقم «صفر» ...

هنـــداوي